من اعتقاد ثبوت المعنى المفهوم من اللفظ فصد افادة اللفظ له مطابقة ولا لم يتصور الانشاء في جملة المدح ونحوها
لان الحامد غير مقام التخييل يعتقد اتصاف المحمود بالمحمود عليه في نفس الامر وقولهم الكلام ان كان لنسبته خارج تطا
بقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء معناه ان تقصد مطابقته لها او لا تقصد والنفي في قولهم وان لا للقصد بدليل ان كل معقولين
لا بد من نسبة بينهما في الواقع اما الانتفاء او الثبوت واذا رتفع النقيضان للاكثر فقد لا يكون ذلك ظاهرا فلا يحكم
في الباب كما في نحو بعتك وقد يكون ظاهرا ويحكم كما في باب نعم وما ذكر في نحو زيد افضل من عمرو وجوابه انه ليس المراد
منه الثناء او ضده بل الاعلام بزيادة المتصف به على غيره في دليل هذه الخشبة اطول من هذه لمن يفتش على طويلة وهذا
الحصر اكبر من هذا لمن يطلب كبيرا في عرفة وهذا الاناء اوسع من هذا لمن يحب واسعا ونظائره لا تحصى نعم قد يقصد
المدح فيما يليق فيه ذلك عرضا وتبعا ثم الفرق بين البابين ان المقصود في الاول بالذات المدح والذم والاعلام
بالجودة وضدها مقصود بالعرض وفي الثاني العكس وعدم الالحاق في الثاني دون الاول ظاهر لذلك والا فما يقول
في قولك زيد خير تريد مدحه بالجود والثناء عليه به لا يبعد وقع من صرح تاما في كلامه بان نعم الرجل زيد بمعنى زيد جيد
وكذا قولك الجود لزيد والحمد له نعم قد يقال قايل الحمد له لا اشكال في عدم قصد الاخبار فانه يقول ذلك اذا اكل او شرب
او نحو ذلك وهو وحده وكذا على سبيل محقق الذكر بخلاف قايل زيد خير ونعم الرجل زيد وجوابه انه لا يلزم من قصد
الاخبار في الجملة كون الجملة خبرية لانه قد يكون مقصودا تبعا كقولك لمن يسئلك بيع شيء بعتكه الذي انك
زيد بذلك انشاء البيع واعلام المشتري بذلك الانشاء ولا يلزم من قصدهما باللفظ دفعة تساويهما بل الاعلام بانشاء
البيع فرع انشائيته فهما مرتبان فيما بينهما وكذا مقصود القايل زيد خير ونعم الرجل زيد انشاء الثناء عليه
واشاعة ذلك الثناء واظهاره بالاعلام به لا كرهنا والمراد وهو ان المتكلم بزيد خير يسر مع ما تقدم الاعلام بجود
زيد فيقوى جانب الاخبار وجوابه انه لا سبيل الى الحكم بان ذلك مقصود بالذات في كل مقام لانه تحكم وتجهيل للمتكلم
فنقول ح قد يكون ذلك مقصودا بالذات كما اذا كان يخاطب من يجهل ذلك ويريد اطلاعه على حال زيد وتكون الجملة
ح خبرية متضمنة انشاء وقد يكون مقصودا بالذات الثناء كما اذا كان يخاطب بذلك من هو عالم بحال زيد متحقق
لها وهو مستعمل كثيرا في كلام الفصحاء مثاله شان زيد من جهة اتصافه بالعلم وتحرك فيه وتغنيه له فيقول احدهما
للاخر بعد ذلك انه لعالم فيقول الاخر نعم هو عالم وفي كلام العامة بالحق هو عالم ويعود الاول ويقول اي والله عالم
ونعم العالم وتكون الجملة ح انشائية بلا ريب وهذا التفصيل في نحو زيد خير واما نحو نعم الرجل زيد فليس فيه الا الثناء
لانك لا تريد وصفه بصفة مخصوصة كالجود مثلا بل المدح العام الشايع في كل خصلة محمودة على سبيل المبالغة
فتدبر واعلم قوله بال نعت لاسمين متعلق بيكون خاص من بيته التعميم بال اي معرفين حقيقة وصورة على المتداول
المشهور او صورة فقط على التخفيف المذكور كنعم العبد وبئس الشر اي وما معطوفة على اسمين بال او ما اضيف
للمعرف بها كنعم عقبى الدار وبئس مثوى المتكبرين والمضاف للمضاف للمعرف بها في حكم المضاف للمعرف بها كقوله
فنعم ابن اخت القوم غير مكذب ومضمر عطف على اسمين ايضا وجملة جعل له مميز صفة نحو بئس للظالمين بدلا وتمثيل
الخلاصة ليس المراد منه مجرد الايضاح حتى يحسن اسقاطه بل هو معبر لاحكام منها ان هذا الضمير لا يبرز في تثنية ولا
جمع الا في النادر والاغال نحو افوما ومنها انه ملازم للافراد فتمييزه يطابقه معنى فقط نحو يجب في التمييز ان يطابق
المخصوص لفظا ومعنى ومنها ان التمييز يشترط كونه قابلا لال احترازا عن اسم التفضيل المقرون بمن ومن هنا ضعف
القول بان ما في نعما تمييز ومنها انه ملتزم الذكر فلا يجوز الاضمار كما تقدم في التمييز **قوله** وجمع اي التمييز مبتدأ
والظاهر متعلق به ومجوز خبر ومراده بالفاعل خصوص الظاهر بقرينة مجوز لان جمعه مع الفاعل المضمر لازم كما هو
مفهوم قوله جعل له مميز ومنه قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء وهذا راي المبرد
والفارسي والجمهور على المنع وتاولوا البيت وغيره بان المنصوب حال موكدة والفعلة ناظر له الى مجيء التمييز
موكدا وقد مر ما فيه في بحث التمييز فراجعه وما يمين ما انشى و ادبه ر وبئسوين فاعلا ومين واه هذا
الخلاف لا يختص بباب نعم وبئس جملة وعلية كما يوهمه المتن بل هو جار في المنقول بالعين نحو منعما من فبانه كأنه من

تلامة

تامة تمييز والفاعل مستتر وهي المخصوص وقيل معرفة تامة فاعل وهي ايضا المخصوص وكذا في المتلو بشيء في نحو فقد قالهما
قيل هي معرفة تامة فاعل وقيل نكرة تامة تمييز والفاعل مستتر والمخصوص عليهما محذوف نعم القول بانها تمييز قبل الفعل يحته ثلاثة
اقوال وبانها فاعل قبله ايضا تحته خمسة اقوال بسطها ابن قاسم وغيره وقول الخلاصة في نحو يمكن ان يكون اشارة لمتلوه
بعده وغير المتلو بشيء والقول بانها فاعل نسبه ابن خروف لسيبويه وهو معنى ما في المتن ورد ابن ملك القول بانها تمييز بانها
تساوي المضمر في الابهام فلا تكون تمييزا قال في الشرح والى هذا اشار بقوله مميز وان هذا مميز وان هذا القول في قول سيبويه من
غير انه اعتبر وله دون غيره اشارة لترجيحه واجيب عن رد ابن ملك بانها لا تصلح تمييزا وبهما في الابهام لان ما بمعنى شيء عظيم فلا
تساوي المضمر قال الرضي ويضعف قول سيبويه عدم مجيء ما بمعنى المعرفة التامة في غير هذا الموضع الا ما حكى سيبويه ان هذا ان
افعل ذلك ايضا يلزم حذف الموصوف اعني المخصوص واقامة صفته مقامه في نحو نعما يعظكم به وهو قليل اذ التقدير نعم الشيء شيء
يعظكم به. ويذكر المخصوص بعد مبتدأ او خبر اسم ليس يبدو اي وبعد اخذ نعم وبئس وفاعلها الظاهر ومميز المضمر
بالمخصوص فتقول نعم الرجل زيد وبئس رجلا عمرو وهذا ان لم يتقدم ما يشعر به ولا يجب عنه نحو نعم العبد لتقدم ذكر ايوب عليه
الصلاة والسلام فالمخصوص مبتدأ وخبره محذوف ومبتدأ او ما عطف عليه حال يبين به اعراب المخصوص فان كان مبتدأ فخبره الجملة
قبله وان كان خبرا فمبتداه محذوف تقديره هو المدوح وقد تقدم رده بدخول النواسخ واشار بقوله لمضمر البيان مبتدأ على
هذا القول واجب الحذف وكلامه يوهم امتناع تقديم المخصوص وليس كذلك نعم اذا تقدم فهو مبتدأ لا غير وقد اورد مثل هذا على
الخلاصة واجيب بان قولها بعد حال من قولها مبتدأ او خبر اي هذا اعرابه حال كونه بعد اي واما اذا كان قبل فليس الا مبتدأ وهذا
بعيد جراء المتن ورد كبئس ساء واجعل فعلا من ذي ثلاثة كنعم مسجلا من اجراء فعل المذكور وانا اوردهما بالذكر لقوله مثلا بعدهما
يبين لان لها اللزم العام الشايع في كل خصلة مذمومة بخلاف غيرها نحو جهلا وبخل فانه ذم بصفة مخصوصة والتنبيه في المعنى والحكم
الا ان فعل حيث يشرب معنى التعجب ولذلك لا يطابق الاسما استكمال الشروط الاتية في التعجب والتشبيه في الحكم انما جرى على لغة حكاها
الاخفش ولا يكثر من العرب يجيزون في فاعل فعل هذا الجر فاعله بالباء تشبيها واستغناء له عن ال كحسن زيد واعطاه على وجه
ما قبله تحرك بالبيان جاء بهن ابيان وجرن ابيانا وقوله من ذي ثلاثة اي مطلقا كان مضموم العين اصالة او مكسورها او مفتوحها
محولا لان الذي فعل بالضم ويفعل به ما ذكر للاكثر عبارة المتن كالخلاصة ظاهرة في الاخير في الا في المضموم لان ذلك فعل الثلاثي لان معنى
الثلاثي لان الظاهر من كثرة التحول عن شيء. ومثل نعم حبذا الفاعل ذا وان ترد ذما فقل لا حبذا وأول ذا المخصوص أيا كان لا تعدل بذا فهو يضاهي
المثل وما سوى ذا ارفع بحب او فجر بالبا ودون ذا انضمام الحا كثر يقال حبه يحبه بكسر عين المضارع والاصل حبب بالفتح واما حب
من حبذا فاصله حبب بالضم لانه بمعنى صار حبيبا اي ونهي على الترضي بحبو ... في الدلالة على المدح والذم
في ايلاء الاسما تقلا وليس تفرد التركيب ... بالفعلية حيث فيكون مع ... امتزاج الاسما بالمبنى وابن السراج
ومن وافقهما جمهور ... الى ان حب فعل ماض ... حبذا خبرا او المخصوص خبر فقال ابن مالك ... وحب
حب ... فال الدماميني
ولا ادري كيف ... هذا وليس التركيب ايجابيا ... ذا فيكون مع حب فعلا ... الفاعل التركيب
... والفاعل المخصوص خلافا للاخفش ... وفيه تقليب ... ضعف الجزيري ...
تركيب بعل ... ذا ... مع ... التركيب ... على ... فاعل مفعول
... الاول وذا الثاني ... للتركيب القياسي واذا دخلت عليها ... جملة
متعلق بعل ... على ... او مفعول لاجله ... في مقام ...
او لاجله وذا مفعول اول لاول قصد ... وتخصيصها الثاني ويكون المخصوص مبتدأ مخبرا عنه
بالجملة الفعلية او خبر مبتدأ لا يظهر كقولك نعم الرجل زيد ... من قوله ... ان المخصوص
لا يتقدم ولا يتأخر كان مجرورة وما بعد ... ذا لا يتغير ... كان المخصوص ... التالي ...
سواء كان مفردا مذكرا او مؤنثا او مثنى او مجموعا ... حذف جوابه ... لما
تقدم عليه ... وابق ذا على حاله ... والتركيب مع المخصوص ...

Copyright King Saud University